

## فند الجدل الإعلامي حول نتائج دراسته المتعلقة بالولاء الوطني لطلاب كلية الشريعة

# علي وطفة لـ «الراي»: عميد كلية الشريعة السابق شكرني عندما قرأ توضيحي... رغم الاختلاف في بعض النقاط

حاوره عمر العلاس

أكد الأستاذ في كلية التربية الدكتور علي وطفة أن «الولاء الوطني في جامعة الكويت رفيع المستوى»، فأخفا تعتمد الإساءة إلى أي شريحة اجتماعية أو دينية أو إلى طلاب كلية الشريعة، أو أن يكون لديه ذرة واحدة من التحيز أو التمييز بين الطلاب.

وقال وطفة في حديث لـ «الراي» حول

دراسته المتعلقة بالولاء الوطني لطلبة كلية الشريعة، وأثارت جدلاً، إنه لا يخشى في قول الحق والحقيقة لومة لائم، مؤكداً أن «التأديب الذي أشار إليه البعض تعبير لا يكون لأساتذة جامعيين يبدلون جهدهم في البحث العلمي والعمل الأكاديمي، حيث يكون الأحرى بالمتجمع أن يعمل على تكريمهم ودعم جهودهم البحثية». واعتبر وطفة بعض الرواد على دراسته بأنها «ليست علمية أو موضوعية»، مشيراً

إلى أن وظيفة البحث العلمي اكتشاف نقاط الضعف وتقديم الاقتراحات حولها. وأوضح وطفة أن دراسته عن التحديات الوطنية هي مشروع بحثي للتعرف على سلوك ومواقف الطلاب من قضايا المواطنة والهوية الوطنية، منحياً باللائمة على الصحافة التي أشرت القضية «بطريقة» غير أخلاقية وأحدثت هذه الصدمة، وأوقعت الكثيرين في فخ الإثارة الإعلامية، ومن ثم انسحبت دون أن تقدم اعتذاراً

حقيقياً، فيما كان عليها أن تعتذر من جامعة الكويت ومن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ومن الباحث... وما زلت أطالبها بالاعتذار». وأضاف «إن القضية تتمثل في شيطنة اعلامية لنتائج الدراسة حول التحديات الوطنية، حيث لجأت الصحافة إلى اجترأء حقيقة علمية بسيطة جداً لتضخيمها اعلامياً وضح روح أيديولوجية أئمة فيها من أجل تحقيق ضجة اعلامية».

ورأى وطفة أن الوطنية تكون بالعمل والمكابدة، هذا هو النضال الحقيقي، وأنا أستاذ في جامعة الكويت أتفاني في خدمتها وليس على أن اناضل في (تويتز) كما يرى أحد المنتقدين الذي بحث عن تاريخ نضالي في (تويتز)». وشدد وطفة على أنه لا ينتسب إلى أي تيار سياسي، ليبرالي أو ديني أو إسلامي، وأنه ينتسب إلى العقائدية والموضوعية. وفي ما يلي نص الحديث:

• اتهمكم بعض طلاب كلية الشريعة بعدم الولاء للوطن ما حقيقة هذا الأمر؟

- إيماني بالوطن قيمة متجددة في الأعمار، ولا اعتقد أن هناك ما يفوق إيماني به إلا الإيمان بالله سبحانه وتعالى. وهذا الاتهام في الأصل ليس حقيقياً بل هو فبركة إعلامية واضحة، فعلاقتي بالطلاب وأكثرهم من طلاب كلية الشريعة تتسم بدرجة عالية من التفاعل الأكاديمي والإنساني والأخلاقي، والتقديرات الجامعية تبرهن على ذلك، فالقضية تتمثل بشيطنة إعلامية لنتائج الدراسة التي أجريتها حول التحديات الوطنية، إذ لجأت إحدى الصحف المحلية إلى اجترأء حقيقة علمية بسيطة جداً في البحث لتضخمها وتضخمها إعلامياً وتضخ فيها روحاً أيديولوجية أئمة، وذلك كله من أجل تحقيق ضجة اعلامية تؤدي إلى شيطنة البحث العلمي وتأييمه. فالباحث العلمي الأكاديمي يعتمد المنهجية العلمية ويمارس عمله العلمي بموضوعية وبمعية أخلاقية، والبحث العلمي الذي أجريته يهدف إلى ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية والإسلام من شأن الهوية الوطنية والانتماء إلى الكويت، ومحاربة كل أشكال الطائفية والقبلية ومجاهدة العقليات والذهنيات التقليدية التي تتخاف من مفهوم الانتماء إلى الوطن.

• لكن البعض شكك في هذه الدراسة، فهل نتائج عينة الدراسة موثقة لديك؟

- الدراسة كانت بحثاً أكاديمياً توجيهي من جامعة الكويت، وهي مدعومة من إدارة البحوث العلمية في الجامعة، وهي مشروع بحثي يهدف إلى التعرف على سلوك واتجاهات ومواقف الطلاب من قضايا المواطنة والهوية الوطنية والانتماء في المجتمع الكويتي، وقد تمّ تحكيم الدراسة وتقديمها علمياً في عدة مستويات ومراحل، والتحكيم الأول يكون منذ اللحظة التي يتقدم فيها الباحث بالمشروع الدراسي، حيث يتم تحديد غاية المشروع البحثي واهدافه ثم تتم الموافقة عليه، ومن ثم يتم تحكيم أدوات البحث في الكلية بإشراف أساتذة متخصصين، لكن الأهم أن هذا البحث قدم إلى مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية وهو أعلى مؤسسة علمية فكرية في الكويت والعالم العربي، حيث يجري تحكيم البحث تحكماً علمياً وموضوعياً خارجياً وداخلياً، وهذا المركز الذي

يرى صاحبنا، ونحن لا نملك الوقت لكتابة الخواطر عبر «تويتز» كما يفعل صاحبنا، فنحن نعمل بصفة مستمرة ودائمة. أنا كان ما تم تناوله اعلامياً كما ذكرتم مجاناً للضوء، فهل الأكاديميون أيضاً جانبهم الصواب حيث رأينا كثيراً من النقد الذي وجه اليكم؟

علي وطفة، كل الشكر لجريدة «الراي»

### ردود فعل

**برامج كلية الشريعة تسهم في تعزيز الولاء الوطني والمواطنة**

**تعليقات الأكاديميين في كلية الشريعة كانت رائعة ومميزة وأخلاقية... لكن هناك من أراد أن يركب الموجة الإعلامية**

وبناء على نتيجة الدراسة هل ترى أن برامج كلية الشريعة تقلل من الولاء والانتماء لدى الطلاب حسبما كانت نتيجة الدراسة؟

- مما لا شك فيه أن أي برنامج وأي مناهج لا يمكن أن تكون مثالية، فهناك دائماً أوجه للنقص والضعف في أي برامج، ولا سيما في ما يتعلق بمسألة الهوية وهي مسألة حساسة اليوم. لقد قدمنا توصيات مهمة في الدراسة للعمل على تطوير البرامج الدراسية وتعزيزها بمقررات جديدة عن حقوق الإنسان والمواطنة. وفي ما يتعلق ببرامج كلية الشريعة لا أعتقد أنها تختلف عن برامج الكليات الأخرى وهي تحتاج كما هو الحال في الكليات الأخرى إلى تعزيز جرعة المواطنة، وهذا ينسحب على كل المؤسسات التربوية في الدولة وهذا رأينا. والإجابة عن سؤالك تقول إن برامج كلية الشريعة وحالتها حال البرامج الأخرى في مختلف الكليات العلمية تسهم في تعزيز الولاء الوطني والمواطنة، ولكن كل هذه البرامج يجب أن تطور وتعزز في الاتجاه. ونحن عندما نطلع على الدراسة وعلى ملخصاتها سنرى أن النتائج تقول إن الولاء الوطني رفيع المستوى بين طلاب الجامعة، وأن الفروق



التي ذكرناها ما بين الكليات تكون بنسبة 1 إلى 5 في المئة وهي وضع مقدرات تعني بحقوق العلمية الدقيقة التي يدرجها الباحثون المتخصصون. وقد درسنا هذه الفروق لأغراض علمية، فهناك فروق بين العلوم الانسانية والتطبيقية، بين الذكور والإناث، بين طلاب السنوات الأولى والأخيرة. ويبقى السؤال لماذا ركزت الصحيفة على جانب جزئية محددة تتعلق بطلاب كلية الشريعة، وفي الختام نقول: نحتاج إلى تقوية هذه البرامج ووضع مقدرات تعني بحقوق الإنسان والمواطنة وبالوحدة الوطنية بصورة مستمرة، سواء في كلية الشريعة أو مختلف الكليات، وفي النهاية فإن البحث العلمي يعمل على تشخيص الظاهرة والكشف عن نقاط الضعف واقتراح منظومة من المقترحات لتعزيز ذلك.

• كيف ترى مطالبة الشيخ مشاري العفاسي لوزير التربية والتعليم العالي بأن يلقتكم درساً في الأدب والوطنية وينهي خدمتكم كما جاء في إحدى تغريداته؟

- أعتقد أن هذا الكلام لا يناسب مقام فضيلة الشيخ العفاسي، وكنا نتوقع أن نسمع منه كلمات نبيلة تحض على التسامح وتعبر عن السماحة الدينية التي نجدتها في كتب الصالحين والأخبار. وكنت أتمنى على شيخنا الفاضل أن يقرأ الدراسة أولاً قبل أن يتهم ويتبين الحقيقة. ونحن على يقين لو أن الشيخ قرأ الدراسة قبل أن يصير بهذا الهجوم لغير رأيه كثيراً وأصبح من المدافعين بدلاً من الهجوم. وكنت أتمنى على شيخنا الكريم أن يهتدي بالآية الكريمة التي تقول «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ مِنَ الرَّبِّ ظَنُونُوا أَن تَصِيبُوا قَوْمًا بَٰغِيًّا فَكُنُوا عَلَيْهِمْ فَتْحًا مُّخِيبًا وَأَنزِلُوا عَلَيْهِمْ نَارًا كَالَّذِي نَزَّلْنَا فِي الْقَوْمِ الْأَوَّلِيْنَ» يقول شيخنا الكريم «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ مِنَ الرَّبِّ ظَنُونُوا أَن تَصِيبُوا قَوْمًا بَٰغِيًّا فَكُنُوا عَلَيْهِمْ فَتْحًا مُّخِيبًا وَأَنزِلُوا عَلَيْهِمْ نَارًا كَالَّذِي نَزَّلْنَا فِي الْقَوْمِ الْأَوَّلِيْنَ» ويقول شيخنا الكريم «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ مِنَ الرَّبِّ ظَنُونُوا أَن تَصِيبُوا قَوْمًا بَٰغِيًّا فَكُنُوا عَلَيْهِمْ فَتْحًا مُّخِيبًا وَأَنزِلُوا عَلَيْهِمْ نَارًا كَالَّذِي نَزَّلْنَا فِي الْقَوْمِ الْأَوَّلِيْنَ»

• البعض يرى في دراستك أنك حاولت أن تظهر مذهباً معيناً بعدم الولاء، فما رآك على ذلك؟

- هذا الكلام لا قيمة له ولا مصداقية أبداً، والدراسة بحث علمي أكاديمي استخدم أكثر الأدوات دقة وموضوعية ونزاهة. فالولاء للوطن رفيع المستوى للجميع دون استثناء والفروق بين اختصاص تخصصات في العموميات وجود درجة كبيرة من الولاء للوطن والهوية الوطنية لدى أفراد العينة. وأبدي الطلاب وعما كبيراً بالخاطر التي تهدد الهوية الوطنية، واحتل الدين والأرض والدستور مرتبة عالية في سلم أولويات المواطنة. كما أبدى الطلاب شعوراً كبيراً بالخوف والقلق على الهوية الوطنية في الكويت، هذه هي النتائج الأساسية التي انتهت إليها البحث، والدراسة دراسة علمية هدفها تعزيز الهوية الوطنية وتشخيص الواقع الاجتماعي وتقديم تصورات عن سبل تعزيز الهوية الوطنية في الكويت وهي موجودة في توصيات الدراسة في نهاية الكتاب.

• البعض يرى أنك ليبرالي

والأخيراً، فما رآك على ذلك؟

• البعض يرى في دراستك أنك حاولت أن تظهر مذهباً معيناً بعدم الولاء، فما رآك على ذلك؟

• البعض يرى في دراستك أنك حاولت أن تظهر مذهباً معيناً بعدم الولاء، فما رآك على ذلك؟

حوار